جامع أحمد بن طولون
الرمزية السياسة، الأسطورة، المعتقد الشعبي

أ. د. إمام الشافعي محمد حمود
كلية اللغة العربية– جامعة الأزهر
alyaatv@yahoo.com

د. أشرف صالح محمد سيد
كلية الآداب والعلوم الإنسانية–جامعة ابن رشد
Ashraf-salih@hotmail.com

الملخص

قامت في مصر على يد أحمد بن طولون أول دولة عربية إسلامية مستقلة، منذ أن قضى الرومان على دولة البطالمة (30ق.م)، وعلى الرغم من قصر عمر هذه الدولة ثمانية وثلاثين عاماً (254– 292هـ/ 868 – 905م)؛ إلا أنها كانت تمثل الانتقال من عصر التبعية إلى عصر الاستقلال، من عصر الوالي الذي يمثل سياسة الخلفاء ويؤتَمر بأمرهم إلى عصر الحاكم القوي الواسع السلطان، الذي بنى عاصمة جديدة هي "القطائع"، كان من أبرز معالمها الأثر الذي خلّد اسم ابن طولون وهو "جامعه"، الذي تتناوله هذه الدراسة كرمز سياسي يمثل قوة الدولة وتوجهاتها وسلطة ابن طولون، وترصد النصوص المتعلقة بالجامع في المدونات التاريخية بما تحتويه من مضامين فكرية ذات بعد أسطوري، بالإضافة إلى المعتقدات الشعبية للمصريين حول الجامع بوصفه أثرًا يعيشون بجواره.

كلمات مفتاحية: جامع ، الرمزية ، الأسطورة .

Mosque of Ahmad Ibn Tulun
The symbolism of politics, myth, popular belief

Prof.Dr Imam al-Shafi Mohamed Hammudi
Al-AZHAR University

Dr.Ashraf Sahraf Salih Mohamed
Averroes University

Abstract

The Tulunian state of Egypt (254 - 292 AH / 868 - 905 AD) was founded by Ahmad Ibn Tulun, the first independent Islamic Arab state. The new ruler built a new capital, Al Qata'i. The Great Mosque was one of the landmarks of the new capital, the Mosque of Ahmed Ibn Tulun. This study deals with the mosque as a political symbol representing the power of the state, its orientations and the authority of Ibn Tulun. Also monitors the texts related to the mosque in the historical annals, including the intellectual contents of the legendary dimension, as well as the popular beliefs of the Egyptians around the mosque as a monument they live next to it.

Key words : Collector ,Avatar ,Myth .

المقدمة

قسم المؤرخون العصر العباسي إلى فترتين رئيستين؛ الأولى تمتد منذ قيام الدولة العباسية سنة (132هـ/ 749م) إلى سنة (232هـ/ 847م)، ويطلق على هذه الفترة الزاهرة "العصر العباسي الأول" أو "العصر الذهبي"،[1] وحكم خلاله تسعة خلفاء من أعظم رجالات المسلمين، وحسبك أن يكون من بينهم "أبو جعفر المنصور"، و"هارون الرشيد"، و"المأمون".[2] أما الفترة الأخرى فتمتد أكثر من أربعة قرون من سنة (232هـ/ 847م) حتى سقوط بغداد على أيدي المغول سنة (656هـ/ 1258م)،[3] وهذه الفترة يقسمها المؤرخون إلى أربعة عصور رئيسة، تبدأ بعصر نفوذ الأتراك الذي اِمتد أكثر من قرن من الزمان (232 - 334هـ/ 847 - 945م)، ثم عصر البويهيين (334 - 447هـ/ 945 - 1055م)، ثم عصر نفوذ السلاجقة (447- 590هـ/ 1055 - 1194م)، ثم عصر ما بعد السلاجقة، الذي يمتد حتى سقوط الخلافة.[4]

وقد شهدت الفترة الأولى من العصر العباسي الثاني –أو ما يُسمَّى بعصر نفوذ الأتراك– ظهور الدول المستقلة، بعد أن ضعفت قبضة الخلافة، وتولى أمرها مَنْ لم يكن في قدرة الخلفاء العباسيين الأوائل كفاءةً وحزمًا؛ فانفلت الأمر من أيديهم إلى قوادهم الأتراك الذين كانت الدولة تستعين بهم في تسيير أمورها وقيادة جيوشها، وظهر منهم شخصيات كبيرة استأثرت بالأمر دون الخليفة الشرعي، وتدخلت في تعيين الخلفاء وعزلهم؛ ولذلك لم يكن غريباً أن يستأثر بعض الولاة بما تحت أيديهم، وينشئوا دولاً مستقلة –وإن كانت ترتبط بالخلافة– ويحكموا عن طريقها ؛ لكن النفوذ الفعلي في الولاية كان لحكامها لا للخليفة العباسي الموجود في بغداد. ومن أبرز الدول التي ظهرت في هذا العصر الدولة الطولونية التي قامت في مِصْرَ والشام[5] خلال الفترة (254 – 292هـ/ 868 – 905م).[6]

تُنسب الدولة الطولونية إلى أحمد بن طولون (220 – 270هـ/ 835 – 883م) الذي ولد في مدينة بغداد[7] على عهد الخليفة المعتصم العباسي، ونشأ نشأة عسكرية، ودرس العلوم الدينية في بغداد وطرسوس.[8] كان أبوه طولون[9] مملوكاً تركياً، أرسله حاكم بخارى هدية إلى الخليفة العباسي المأمون سنة (200هـ/ 815م). وظل يرتقي في المناصب ، حتى عينه الخليفة رئيساً لحرَّاسه. وحين عَين الخليفة العباسي المتوكل الأمير با يكباك (بقبق)[10] والياً على مصر سنة (254هـ/ 868م)، وكان من عادة هؤلاء الولاة أن يبقوا في مركز الخلافة،[11] وينيبوا عنهم مَنْ يذهب إلى الولايات لإدارة شؤونها، فأناب با يكباك عنه أحمد بن طولون ليحكم جزءًا من مصر لمعرفته به، كما تزوج أمه بعد وفاة أبيه طولون.[12] وكان على الإسكندرية إسحاق بن دينار، وعلى القضاء بكار بن قتيبة، وعلى البريد سقير الخادم، وعلى خراج مصر كلها أحمد بن المدبر.[13]

أظهر أحمد بن طولون براعة وحسن إدارة في ولايته مصرمما جعل الناس يلتفّون حوله، فساعده هذا على النهوض بمصر، وتغلب على الصعاب التي واجهته، وأعانت الظروف ابن طولون لتصفو له مصرفقد قُتل بايكباك، وأُسندت ولاية مصر إلى يا رجوخ[14] الذي كان بينه وبين ابن طولون مودة ومصاهرة (والد زوجته)، فأقره على ما في يده، وزاد في سلطته بأن استخلفه على مصر كلها وتابعتها برقة، وما لبث أن بسط سلطته على سائر أقاليم مصر ثم استقل بها سنة (256هـ /870م)،[15] وضم إليها الشام، وأخذ في بناء مؤسسات الدولة ومرافقها الأساسية، وقضى على الفتن الداخلية، وكون جيشًا وأسطولاً قويًا للدفاع عن مُلكه،[16] وأكثر من شراء العبيد واستعمال المرتزقة.[17]

كان ابن طولون شاباً طموحاً (ثلاثة وثلاثين عامًا) أقام أول الأمر في مدينة العسكر ونزل دار إمارتها، وأقام فيها مستشفى. ورأى ابن طولون أن مدينة العسكر لم تعدّ تتسع لجنده وحاشيته ولا تحقق طموحه. وأخذ ابن طولون يبحث عن موقع آخر قريب من الفسطاط يصلح لبناء عاصمته الجديدة، واختار بنفسه موقعها حين رأى بين العسكر وتلال المقطم مساحة من الأرض الفضاء تبلغ مساحتها حوالي (800 فدان تقريبًا) عليها بعض المدافن القديمة فأمر بهدمها واختط فيها مدينة القطائع في (شعبان 256هـ/ أغسطس870م)،[18] وأصبحت بعد بنائها مركزاً لحكمه ومقراً لجنده وحاشيته .

كان موقع القطائع في الطرف الشمالي الشرقي من مدينة العسكر بين جبل يشكر شمالي الفسطاط وسفح تلال المقطم عند القلعة حاليًا. وسُميت بالقطائع لأنها قسمت إلى إقطاعات أقطعت كل جماعة من الأتباع والجنود قطعة منها، وسُميت كل قطعة باسم مَنْ سكنها. وبدأ أحمد بن طولون في بناء قصره (في المنطقة الواقعة الآن بين القلعة ومشهد السيدة نفيسة)، وأمر أصحابه وقواده ورجاله أن يقيموا بيوتهم حول قصره حتى اتصل البناء بمباني العسكر

والفسطاط، وتفرعت فيها الطرق والشوارع والحارات، وشيُدت المساجد، والطواحين، والحمامات، والأفران.[19]

كانت القطائع أول مدينة في مصر روعي في إنشائها وتخطيطها قواعد التخطيط والعمارة التي اتبعت في تخطيط مدينة سامراء، وكانت أوجه الشبه متقاربة جدًا بينهما، كل منهما مقسمة إلى خطط أو قطائع تضم كل قطعة مجموعة من السكان يجمعهم رابطة العرق أو طبيعة العمل.[20] واستمر أحمد بن طولون في الحكم خمسة عشر عامًا (254–270هـ /868–883م) وتوفى في ذي القعدة سنة 270هـ، ولكنه ترك في حكم مصر أربعة من أسرته لمدة عشرين عامًا.[21] وسقطت الدولة الطولونية نهائياً بعد خمسة وثلاثين عاماً من قيامها. ففي سنة (292هـ/904م) أرسل الخليفة العباسي المستكفي بالله قائده محمد بن سليمان الكاتب على رأس جيش ضخم اقتحم القطائع، واستولى عليها، واعمل القتل في أفراد أسرة ابن طولون حتى قضى عليهم، وخرب بيوتهم وقصورهم.[22] وهدم محمد بن سليمان القصر الطولوني، واقتلع أساسه، وخرب موضعه، ولم يبق له على أثر، ولم يكتف بذلك بل أضرم النار في أحياء القطائع فأتت على المساجد، والبيوت، والمتاجر، والحمامات، والأسواق.[23] وأصبحت مدينة القطائع الطولونية أثرًا بعد عين، ولم يبق من عمارتها سوى جامع أحمد بن طولون.[24]

جامع أحمد بن طولون:

عندما كثر أتباع أحمد بن طولون ورجاله وضاق بهم جامع العسكر، طلبوا منه أن يشيد لهم جامعاً أكبر، فبدأ في بناء جامعه (الجامع الجديد) على جبل يشكر[25] سنة (263هـ/876م) وبالغ في عمارته وزخرفته وانتهى البناء في عامين. وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ بدء بناء الجامع والفراغ منه، فقد

ذكر المقريزي أنه ابتدأ في بناء عمارته سنة (263هـ/ 876م) وفرغ منه في سنة (265هـ/ 879م)، بينما ذكر عبد الله بن عبد الظاهر أنه ابتدأ في عمارة الجامع سنة (263هـ)، وانتهي العمل منه سنة (266هـ)، وبلغت النفقة على بنائه مائة وعشرين ألف دينار، وذهب آخرون ومنهم أبو المحاسن ابن تغري بردي وابن دقماق إلى أن أحمد بن طولون شرع في بنائه سنة (259هـ)، بينما خالفهم الكندي فقال ابتدأ في بنائه سنة (264هـ) وانتهي في سنة (266هـ). والأرجح هو مار أورده المقريزي عن تاريخ الفراغ من البناء لتوافقه مع اللوحة التذكارية "التأسيسية" المثبتة فوق إحدى دعامات رواق القبلة (رمضان سنة 265هـ) الموافق مايو 879م.[26]

كان للمهندسين دور مميز في العمارة الإسلامية، هذا الدور ظل مجهولاً ؛ بسبب عدم إدراك الباحثين لطبيعته والافتراض المبدئي لتشابهه مع دور المهندس في العصر الحالي. يعرف القلقشندي بأنه "هو الذي يتولى ترتيب العمائر وتقديرها ويحكم على أرباب صناعتها"، ويعرفه ابن خلدون بأنه "المشتغل بالهندسة"، والهندسة هي علم المباني وبنائها واختلافها والأراضي ومساحتها، وشق الأنهار، وتنقية القنى، وإقامة الجسور وغير ذلك، ويطلق على المهندس "المعمار" أو "البناء".[27] كان اسم مهندس جامع أحمد بن طولون مجهولاً، وقد أدى ذلك إلى كثير من التكهنات حول جنسيته، فذكر بعض المؤرخين أنه كان بيزنطيًا، وقال آخرون أنه كان قبطياً، وقال فريق أنه كان عراقياً، غير أن الشبه الكبير بين هذا المسجد ومسجد المتوكل في سامراء يحمل على الاعتقاد بأن مهندسه عراقي، ولا عبرة بأن يكون مسلماً أو نصرانيًا قدم إلى مِصْرَ يحمل معه أساليب العراق وفنونه، فاستعماله ابن طولون في تنفيذ بناء مسجده.[28] لم يصلنا للأسف الشديد نماذج للرسومات الهندسية للمعماريين المسلمين، غير أن الحوادث التاريخية تؤكد على استعمالهم للرسم

المعماري عند تنفيذ منشآتهم، فلما شرع أحمد بن طولون في بناء جامعه في القطائع، كتب إليه مهندسه يقول: "أنا أبنيه لك كما تحب بلا عمد إلا عمودي القبلة، وأنا أصوره حتى تراه، فأمر بأن تحضر له الجلود، فأحضرت ورسم الجامع له، فأعجبه واستحسنه".[29]

جامع أحمد بن طولون أقدم مسجد في العالم يحتوي على لوحة تذكارية للبناء، وهي من البازلت الأسود، وحفر عليها بالخط الكوفي تاريخ إنشائه ومنشئه. تمتاز عمارة هذا الجامع ببنائه كلِّهِ من الآجر المكسو بالجص، وباستعمال الدعامات في حمل العقود، ورفع السقف لأول مرة في مصر بدلاً من الأعمدة. الجامع مستطيل الشكل ومساحته (162,50 × 161,73 مترًا)، ويتوسط الجامع صحن مكشوف مستطيل أيضًا تبلغ مساحته (92,5 × 91,80 مترًا)، وتحيط به من جميع الجهات عدا جهة القبلة أروقة غير مسقوفة تعرف بالزيادة، ويشبهها المعماريون بالمباني المحيطة بجامع "سامراء" موطن ابن طولون في العراق، كما يحتوي على (42) بابًا منها (21) بابًا في المبنى الأصلي يقابلها مثلها في الزيادات. ويعدّ جامع ابن طولون من أشهر الجوامع المعلقة في مصر والعالم الإسلامي، ويصعد إلى أبوابه الداخلية بدرجات دائرية، ويحيط بصحنه أربعة أروقة، ويتكون رواق القبلة من خمسة صفوف من البوائك، ويوجد في الجامع خمسة محاريب لإلقاء الدروس. مِئْذَنَة الجامع حلزونية وتوجد في الناحية الغربية، وهي العنصر الوحيد من عناصر الجامع التي استعمال في بنائها الحجر وليس الآجر، وتعتبر الوحيدة في جوامع مصر التي تحتوي على سلالم، وقد اشتهرت باسم المنارة الملوية لأنها بُنيت على غرار منارة المسجد الجامع في سامراء مما يشير إلى التأثيرات العراقية[30].

والحق أن جامع أحمد بن طولون يعدّ من أهم وأقدم الآثار العربية في مِصْرَ، ذلك أن جامع عمرو بن العاص وهو أقدم جامع في مِصْرَ (21هـ/ 642م) لم يبق على حاله كما كان في عصر بناءه، إذا أُدخل عليه على مر العصور الإسلامية إصلاحات كثيرة وأضيف إليه من الأبنية ما غير معالمه الأولى. أما جامع أحمد بن طولون فقد احتفظ تقريبًا بكل تصميماته الأولى وأصبح البناء الوحيد الذي توافرت فيه هذه الشروط في مِصْرَ والشام قبل العصر الفاطمي.[31]

1- الرمزية السياسية للجامع:

لطالما شغلت السياسة والسلطة السياسية عقول الكثيرين من المفكرين، فقد احتلت مساحة واسعة من الفكر والعلم والتطبيق، ولأن العمارة هي المجال الوحيد الذي يترجم هذه الأفكار والتطبيقات، و تكونت علاقة ما بين السياسة والعمارة، هذه العلاقة ما بين السلطة والسياسة من جهة، والعمارة من جهة أخرى علاقة جدلية قديمة حديثة تتبدى فيها أسرار الحكم والحاكم والمحكوم، إذ إنه ومما لا شك فيه؛ أن العمران دلالة الحكم والسياسة والأمة، ورمز قوتها أو ضعفها، ومنعتها واستكانتها، إلا أن هذه العلاقة لا يمكن معرفتها أو ظهورها بشكل واضح إلا عن طريق دراستها والتعرف عل جوانبها،[32] وإذ إن مدينة القاهرة هي مدينة ذات تاريخ عريق غني ثري، وذات أهمية جعلتها محل صراع دائم يصبح للعمارة دلالات ورموز ومعاني أكثر من أي مكان آخر. وفي هذا الصدد تأتي أهمية دراسة أثر السلطة والسياسة على العمارة في مدينة القاهرة في مختلف فترات تاريخها وبالذات الفترات التي تميزت بقوة السلطة وحكمة السياسة تكتسب أهمية خاصة لاسيما إذا كانت هذه الفترة تمثل مرحلة القوة والمنعة والانتصار، ويعنينا هنا عهد أحمد بن طولون.

إن انتقال السلطة من جماعة إلى جماعة أو من فرد إلى فرد، يكون له في أغلب الأحوال أثر مباشر على العمارة، يتضح بصفة خاصة في مقر الحكم، الذي يمكن أن ينتقل إلى مكان آخر جديد بعيدًا عن المقر القديم،[33] وهذا ما فعله أحمد بن طولون فقد أنشأ مدينة القطائع لتكون المقر الجديد للحكم في محاولة من السلطة لإثبات وجودها على الساحة السياسية للبلاد، فتأسيس عاصمة جديدة يعني الإعلان الفعلي للكيان الجديد المستقل. كانت القطائع مدينة حصينة يُشد إليها الرحال من كل أنحاء المعمورة، وعلى مشارفها المدججة بالجنود كان الناس يترجلون خوفًا ورهبة،[34] والمدينة نموذج نرى له صدى عند دراسة التحولات السياسية وأثرها على العمارة، إذ رغب ابن طولون الذي استقل بمصر عن دولة العباسيين أن يكون له مقر حكم يعبر عن مدى قوته واستقلاليته، وكان الدافع الظاهر لبناء هذا المقر هو ضيق مدينة العسكر به وبحاشيته التي بدأت تتضخم نتيجةً لطموحه.[35]

كان المسجد الجامع في المدينة الإسلامية بمثابة المركز الذي تدور من حوله الحياة الاجتماعية والدينية والفكرية والاقتصادية، حيث شكل أهم معلم من معالم المدينة، كما كان له الفضل في إضفاء صفة المدينة على أي مركز إسلامي، ومما لا شك فيه أن المساجد الجامعة قد حُظيت باهتمام كبير عند انتقاء مكانها وتمركزها في المدن وتخطيطها،[36] فشكّل المسجد الجامع مع دار الإمارة في أحيان كثيرة بؤرة المدينة الإسلامية وقلب الحياة ومركز الحركة فيها، [37]ولذلك بنى ابن طولون مسجداً جامعاً للقطائع على جبل يشكر، وهو مساحة مرتفعة عما حوله ليكون الجامع معلماً بارزاً في المدينة يرمز لسلطة ابن طولون،[38] فضلاً عن الضخامة والسعة الذي تميز بها الجامع لتحدث الزائر عن قوة وثراء المؤسس. كان الجامع الجديد إعلاناً لشرعية حكم المدينة والبلاد عموماً، ورفع استقلالها عن الخلافة العباسية لأول مرة.[39]

تنفرد مدينة القاهرة بوجود مجموعة كبيرة من المآذن، تمت في عصور مختلفة، في كل منها خصائص العصر الذي بُنيت فيه، وملامحه، قد تبدو المآذن مجموعة من المباني النحيلة الرشيقة التي تشهق لسد الفراغ إذا نظرنا إليها بمعزل عن الظروف، لكن عندما نتوغل إلى الزمن الذي بُنيت فيه سنجد أن الحياة قد دبت في الحجارة الرمادية الصماء، ونجدّ أمامنا أرشيفاً حياً للعمارة الإسلامية.[40] وتُعَدّ منارة جامع أحمد بن طولون، من أشهر وأغرب منارات مساجد القاهرة، فقد صممها ابن طولون بنفسه،[41] وهي مربعة في جزئها الأسفل اسطوانية في جزئها الأوسط مثمنة في جزئها العلوي، وهي هنا تحمل بعض الشبه لمِئْذَنَة جامع المتوكل بسامراء المعروفة بالملوية، والذي رآها ابن طولون في شبابه بلا شك، وبعد اكتمال البناء يقال إن ابن طولون كان يصعد إلى مِئْذَنَة الجامع بحصانه حتى يشاهد من فوقها ما يدور في أرجاء مدينته، فقد بلغ ارتفاع المِئْذَنَة عن سطح الأرض (44,40مترًا)،[42] فالمِئْذَنَة مبنى معماري ذو رمزية سياسية يُنبئ في مدينة القطائع عن رغبة الدولة الطولونية في بث حضارة جديدة تعبر عن أتباع الدولة المقيمين في المدينة، وتوجه المِئْذَنَة رسالة إلى الآخرين عن مدى قوة الدولة.

وكونها شرعية أو ترسيخاً لشرعية، اضطرت الجوامع في كل العصور إلى بث رسالة الحاكم[43] ، فقد أراد ابن طولون عندما أسس مسجده الجامع أن يكون أكبر مساجد مِصْرَ وأن يباهي به دولة العباسيين ليثبت مدى الثراء الذي حققه في مِصْرَ، والدليل على هذا أن تخطيط الجامع وزخارفه المختلفة مقتبسة من زخارف مدينة سامراء إذ تربى ابن طولون وعمد ابن طولون على أن يشيد مسجده على غرار مساجد الخلفاء العباسيين ليؤكد على استقلاله في مِصْرَ، وأنه ليس بمجرد والٍ تولى أمور البلاد؛ لذا أنفق ببذخ على عمائره وقصره[44] إدراكًا منه لقيمة المنشآت في تأكيد السلطة السياسية للحاكم.[45]

2- الأساطير المرتبطة بالجامع:

كانت مصر بحكم تاريخها وموقعها وخبرتها الطويلة؛ لأنها خبرة تاريخ وحضارة تنوع بيئي وسكاني وديني، وبالتالي كان لهذا كله دور كبير وفعال في تشكيل وتلوين الموروث الشعبي المصري في تعامله مع غير الإنسان من آثار عمرانية أو طير أو حيوان أو نبات أو جماد، نرى رؤيته الخاصة التي تجعل منها عوالم أسطورية تتعانق بحميمية مع حقائق التاريخ، فما من بناء في تاريخ مصر خلال العصور القديمة والوسطى إلا وتُروى حوله الحكايات، في بعضها عناصر حقيقة من التاريخ، ومعظمها نسجته المخيلة الشعبية الثرية، وهذا شأن المكان الذي تتراكم فيه طبقات التاريخ، فالأسطورة بقيت في الضمير الجمعي، وعبرت عن نفسها في مفردات التراث العمراني المصري الثري، الذي لا نستطيع تفسير الكثير من ظاهراته الحاضرة إلا عن طريق دراسة عملية التطور التي مر بها، ورؤية الناس له، إذ هو المسرح الكبير الذي تجلت فوقه خصائصهم وخصالهم بشكل غير عادي، فهو يكشف عن الناس خلال العصور الإسلامية في أفضل أحوالهم وأسوئها في آن واحد.[46]

الجامع في منظومة التراث العمراني المصري هو المفردة التي تعنينا في هذه الدراسة ؛ فالجامع كان أحد أعمدة مكونات المدن المصرية بوجه عام، ولكنه لم يعدّ جامعاً واحداً تميزت به المدينة، وإنما زاد عدد الجوامع مع اتساع العمران في مصر الإسلامية، وزيادة عدد المسلمين، ومعهم زادت الأساطير والحكايات الخرافية عن المباني العظمى والجوامع العريقة التي شيَّدها حكام مصر.[47] وقدّ تعددت الحكايات حول الأموال التي تم بها بناء جامع أحمد ابن طولون، والسبب في ذلك يعود إلى ضخامة البناء وتكاليفه الباهظة، فتقول الروايات أن أموال بناء الجامع كانت من أموال الكنز الذي وجده ابن طولون وهو يحفر فيه (مليون دينار)،[48] وحكاية الكنز كما يرويها كل من المقريزي والبلوي، أن ابن

طولون خرج يومًا للتنزه في منطقة الأهرامات، فغاصت قوائم فرسه في أرض لموقع يدعى تنور فرعون،[49] فأمر بكشف المكان، فوجد فيه كنزاً من الدنانير الذهبية، فاستخرجها فزادت أمواله، وعظم حاله، ومن هذه الأموال بدأ ببناء مدينة القطائع ومن ضمنها بناء المسجد الجامع.[50]

وقد وردت حكاية الكنز في الكثير من الروايات إلا أن أحداً لم يؤكدها أو حتى ينفيها، إذ اِتُهمَ أحمد بن طولون بأن أموال الجامع ليست حلالاً، فخطب وحَلِفَ الأيمان بأنها من ماله الحر الحلال، بينما ينفي النص التاريخي –"من خالص ما أفاء الله عليه وطيبه لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة"– ما قيل عن أموال الجامع، ويؤكد على أن الأمير أحمد بن طولون قد قام ببناء الجامع مما أعطاه الله من المال الحلال.[51] واختار ابن طولون مكاناً للجامع اشتهر بإجابة الدعاء، وشاع بين البسطاء أن سيدنا موسى (عليه السلام) ، ناجى ربه من فوقه، يقول ابن إياس "وضع أساس هذا الجامع على مكان يسمى جبل يشكر، وكان هذا الجبل يشرف على بحر النيل.. وقيل أن جبل يشكر هذا مشهور بإجابة الدعاء، وسبب ذلك أن موسى(عليه السلام) ناجى ربه عليه بعض الأوقات".[52] بيد أنه من الواضح أن السبب الرئيس وراء اختيار أحمد بن طولون لهذه البقعة، هو أن يصير المسجد مشيداً فوق أساس متين من الصخر، وحتى يكون بمنأى عن فيضان النيل، فضلاً عن كون هذه البقعة كانت تشرف على الميدان الذي أنشأه أمام قصره، كما أنها تقع في الجزء الفاصل بين مدينة العسكر ومدينة القطائع العاصمة الجديدة المصرية.[53]

ويحدثنا المقريزي أن أحمد بن طولون قال: "أريد أن أبني بناء، إن احترقت مصر بقي، وإن غرقت بقي. فقيل له: يُبنى بالجير والرماد والآجر الأحمر القوي النار إلى السقف، ولا يُجعل فيه أساطين رخام، فإنه لا صبر لها على

النار، فبناه هذا البناء"،[54] وهذا ما نفذه على خير وجه، وبأحجار قطعت خصيصًا له ومن مكانه وليست مخلوعة من أعمدة الكنائس أو المعابد القديمة التي حرم اقتلاعها ابن طولون.[55] فبناء الجامع قُدر له (300) عمود، فقيل لابن طولون ما تجدها أو تنفذ إلى الكنائس في الأرياف والضياع والخراب فتحمل ذلك، فأنكر ذلك ولم يختره، وتعذب قلبه بالفكر في أمره، حتى بلغه كتاب النصراني يقول "أنا أبنيه لك بلا عمد".[56] والمتأمل لهذه الرواية يجد أنها تريد النيل من الإسلام والمسلمين عن طريق تصوير أن النصارى كانوا دائمًا مضطهدين تحت الحكم الإسلامي، يعانون من تخريب كنائسهم للاستيلاء على عمدها واستعمالها في عمائر المسلمين، الذين صُوروا على أنهم كانوا دائمًا في حاجة إلى خبرة النصارى في مجال العمارة والفنون.[57]

ولأن أحمد بن طولون كان يعتقد كثيرًا في الأحلام، فيقال أن قرارات دولته في النهار ما هي إلا تنفيذ لأحلامه في الليل،[58] فعندما اكتمل بناء الجامع رأى في منامه كأن الله تعالى قد تجلى ووقع نوره على المدينة التي حول الجامع، إلا الجامع فإنه لم يقع عليه من النور شيء، فتألم وقال: والله ما بنيته إلا لله خالصاً، ومن المال الحلال الذي لا شبهة فيه. فقال له معبر حاذق: هذا الجامع يبقى ويخرب كل ما حوله، لأن الله تعالى قال: "فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا"، فكل شيء يقع عليه جلال الله عز وجل لا يثبت. وقد صح تعبير هذه الرؤيا، فإن جميع ما حول الجامع خرب دهراً طويلاً، وبقي الجامع عامرًا.[59] ثم رأى ابن طولون في منامه كأن نارًا نزلت من السماء، وأخذت جامعه دون ما حوله من العمران، فلما أصبح قص رؤياه على المفسرين، فقالوا له "أبشر بقبول جامعك المبارك، لأن النار كانت قربًا في الزمن الماضي، فإذا قبل الله قربانًا نزلت نار من السماء أخذته".[60]

يمتاز الجامع الطولوني بمئذنته الفريدة في شكلها بين المآذن في مصر،[61] لذا نسجت المخيلة الشعبية حول مِئْذَنَة الجامع حكايات في بعضها عناصر حقيقية من التاريخ، يقال أن أحمد بن طولون كان رجلاً صارمًا جادًا، لا يعرف المزاح، وكان لا يعبث بشيء قط،[62] وهذا طبيعي بالنسبة لرجل استقل بولاية تابعة للخليفة العباسي، كان ابن طولون في مجلسه "يومًا فأخذ درجًا أبيضًا بيده وأخرجه ومده كالحلزون، واستيقظ لنفسه فوجد غلمانه قد فطنوا به، وأخذ عليه، لأنه لم تكن تلك عادته، فطلب المعمار على الجامع وقال: نبني المنارة هكذا، فبُنيت على تلك الصورة"،[63] وتقدم هذه القصة تفسير يبدو مقنعًا لهذا الشكل الغريب لمِئْذَنَة الجامع، أقدم مآذن القاهرة.

ويفهم أيضاً من كتابات بعض المؤرخين أنه كان بأعلى هذه المنارة عشارى (مركب صغير)، عَثر عليه أحمد بن طولون، ضمن الكنز الذي أصابه وشيد منه الجامع،[64] يزعمون أنه كان يدور مع الشمس، بيد أن المقريزي يؤكد أنه كان يدور مع الريح.[65] والحق أن الرواية الشعبية تبرر شكل المِئْذَنَة الفريدة لجامع ابن طولون بين مآذن القاهرة، ولكن التبرير الأقرب إلى العقل، هو نشأة أحمد بن طولون في مدينة سامراء، وانطباع شكل المِئْذَنَة الملوية الشهيرة في عقله حتى أخرج تصوره إلى الواقع، فضلاً عن استقدامه عددًا كبيرًا من الصُناع والبنائين من سامراء للعمل في بناء مدينة القطائع مسجدها الجامع، فكان من الطبيعي نقلهم العديد من التأثيرات والعناصر المعمارية لمصر.[66]

كان المسجد الجامع عرضه للنقد وإعراض الناس عنه، "قال ابن عبد الظاهر: سمعت غير واحد يقول إنه لما فرغ أحمد بن طولون من بناء هذا الجامع، أسر للناس بسماع ما يقوله الناس فيه من العيوب. فقال رجل: محرابه صغير، وقال آخر: ما فيه عمود. وقال آخر: ليست له ميضأة".[67] لذا أوجدت الأسطورة تعويضاً عن مواطن الضعف التي رآها العامة في عمارة المسجد

لتعرج بهم إلى الأبواب الروحانية، فتقدم الرواية الشعبية تبريراً لشكل وعمارة المسجد ومحرابه، فتحكي أن "أحمد بن طولون لما سمع بما يقوله الناس في المسجد من عيوب، جمع الناس وقال: أما المحراب فإني رأيت رسول الله (ﷺ) وقد خطه لي، فأصبحت فرأيت النمل قد طافت بالمكان الذي خطه لي،[68] وأما العمد فإني بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز.. وهذه العمد إما أن تكون من مسجد أو كنيسة فنزهته عنها، وأما الميضأة فإني نظرت فوجدت ما يكون بها من النجاسات فطهرته منها، وها أنا أبنيها خلفه، ثم أمر ببنائها".[69] ويضيف ابن إياس "أن النمل دار على محراب هذا الجامع لما وضعوا أساسه، فبنوا على ذلك الخط الذي وضعه النمل المحراب، ويسمى محراب النمل إلى الآن، ورؤى النبي (ﷺ) في المنام مراراً يُصلي في ذلك المحراب".[70]

3- الجامع في المعتقد الشعبي:

إن تاريخ العمارة في مصر هو تاريخ تحررها واستعمارها، فكل أجنبي أودع فيها أثرًا ، ومدينة القاهرة متحف مفتوح للطرز والتصاميم المختلفة، وتعدد الأشكال يذكرنا بكثرة الغزوات وغلبة الأجنبي، لكن الحق أن المساجد والتكايا والزوايا والخانات وما تبقى من عصور مختلفة، ليست عمارة من أحجار وزجاج وخشب وجص، إنها تاريخ حي ماثل أمامنا، تاريخ لمراحل الصعود، ولمراحل الانهيار، يمكن قراءة أحوال المجتمع وأحوال الخلق فيما نراه،[71] وما نريد أن نسلط عليه الضوء هنا تلك المعتقدات الشعبية للمصريين حول الآثار التي يعيشون بجوارها، فالشوارع الحواري والأزقة لها ذاكرة خاصة، الحكايات مختزنة في صدور البشر وأفئدتهم، تتداخل فيها العناصر الواقعية والأسطورية، الحقيقي والمتخيل.

الحقيقة أن الناس في منطقة مصر القديمة يتهيبون المساجد الكبرى مثل جامع السلطان حسن (تبلغ مساحته 7906 أمتار)، وجامع أحمد بن طولون،

وثمة حكايات متوارثة تحول دون البعض ومساجد بعينها، فما يتناقله الناس في منطقة الخليفة والقلعة أن السيدة نفيسة (رضي الله عنها) غضبت على أحمد بن طولون ومسجده ودعت عليهما، لذلك لا يقبل القوم على صلاة الجمعة فيه، ولسنوات عديدة كان جامع أحمد بن طولون يخلو تمامًا يوم الجمعة بسبب غضب السيدة نفيسة حسب المعتقد الشعبي،[72] فيذكر القرماني في تاريخه ويؤيده في روايته صاحب الغرر وصاحب المستطرف –وهما من رواة التاريخ الثقات– أن السيدة نفيسة (رضي الله عنها) قادت ثورة الناس على ابن طولون لمّا استغاثوا بها من ظلمه، وكتبت ورقة، فلما علمت بمرور موكبه خرجت إليه، فلما رآها نزل عن فرسه، فأعطته الرقعة التي كتبتها وفيها: "ملكتم فأسرتم، وقدرتم فقهرتم، وخُوِّلتم ففسقتم، وردت إليكم الأرزاق فقطعتم، هذا وقد علمتم أن سهام الأسحار نفّاذة غير مخطئة، لا سيَّما من قلوبٍ أوجعتموها، وأكباد جوّعتموها، وأجساد عريتموها، فمحال أن يموت المظلوم ويبقى الظالم، اعملوا ما شئتم فإنَّا إلى الله متظلمون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون".[73] يقول القرماني: "فعدل من بعدها ابن طولون لوقته".[74]

وقد ذكر ابن عبد الظاهر في كتابه الروضة البهية أن "جامع ابن طولون على جبل يشكر،[75] وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء،[76] وقيل إن موسى "عليه السلام" ناجى ربه عليه بكلمات".[77] وقد أوضح مفتي الديار المصرية السابق، الدكتور علي جمعة، أن هناك صخرة في مسجد ابن طولون كان يذهب إليها الأولياء؛ ليدعوا الله ويستجاب لهم الدعاء، فكنا نذهب مثلهم ويستجيب الله الدعاء، وهو من كرم الله علينا وليس بها شرك أو خطأ شرعي. فهناك ما هو مربوط بالشرع، وما هو مربوط بالطبع. وأكد أن الكثيرين ذهبوا إلى الصخرة واستجيب لهم الدعاء، فهنا يمكن أن نقول إن هذا ثبت بالطبع وليس بالشرع، فما ثبت بالشرع ليس محلاً للحديث؛ أي أنه عام، والكل يعلمه

كالحجر الأسود وغيره من الأماكن المعروفة للجميع، وما ثبت بالطبع تجربة شخصية لا نستطيع أن نلزم بها أحدًا.[78]

نتائج الدراسة:

- ارتبطت العمارة بالأحداث التاريخية المتوالية على البلاد الإسلامية بشكل عام وعلى مصر بشكل خاص، عن طريق الحُكام الذين حكموا البلد خلال فترة العصور الوسطى، وكانت لهم أعمال معمارية ارتبطت بفكرهم وفلسفتهم السياسية، لاسيما جامع أحمد بن طولون بوصفه منشأة دينية ذات طبيعة سلطوية نجحت في الحفاظ على الهوية والرمزية المعمارية لمدينة القطائع، فبقاء الجامع ومئذنته حتى اليوم شاهد على الحضارة الطولونية، ويؤكد على الأبعاد الخفية للعمارة ودورها السياسي في إظهار قدرة السلطة الحاكمة على بسط وسيطرة نفوذها.
- كانت الأساطير المرتبطة بالعمارة تُدس على المؤرخين والكُتَّاب العرب في العصور الإسلامية الوسيطة، فيرددونها بغير تحقيق أو تمحيص،[79] مثل تلك الروايات عن أموال بناء جامع أحمد بن طولون، واختيار مكان الجامع، وشكل المِئْذَنَة، إلا أن كل أسطورة وردت في المدونات التاريخية عن الجامع توضح لنا كيف كان بعض مؤرخي الفترة الإسلامية يفسرون الظواهر المعمارية الهامة والفريدة.
- كانت الأحلام وما فيها من رؤى مصدر غامض تلعب دوراً هاماً في الموروث الشعبي المرتبط بعمران مصر، إذ كان يتقدم كسبب لبناء وتشييد المساجد وإضفاء صبغة الكرامات عليها، إذ تعتمد في ذلك على الرؤيا أو الأمر القدري الذي يرد أثناء النوم، وهو ما أكدته الروايات الشعبية التي دارت حول محراب وجامع أحمد بن طولون.[80]

- تتكون المدينة من مجموعة من المباني والفراغات، ويمارس الإنسان في ذلك التشكيل حياته اليومية وأنشطته المختلفة، وبالتالي فمن الضروري أن تعكس الأماكن التي تدور بها حياة جماعة ما المفاهيم والأفكار والمعتقدات والمصدقات بين أفراد تلك الجماعة،[81] ؛ فالمسجد الجامع هو كل ما تبقى من القطائع عاصمة الدولة الطولونية، قاوم عاديات الزمان، وصمدت عمارته، ووصل زماننا بتصميمه الفريد المحاط بالبيوت العتيقة القديمة التي تلاصق جدرانه، وهنا تظهر معتقدات أفراد المجتمع في القاهرة نحو مكان الجامع والأفكار السائدة حوله، وردود الأفعال التي تبدو في سلوكهم وتصرفاتهم تجاهه، إذ تختلط الحقائق بالأساطير، والتاريخ بالحكايات والمعتقدات الشعبية.[82]

الخاتمة

إن ما يحدث في المجتمع من تغيرات سياسية وفكرية واجتماعية لا بد أن تجد لها تمثيل في المجال المعماري، وبطبيعة الحال التصميم الحضري، ومن ثَمَّ تحدث في العمارة تغيراً مماثلاً لما حدث في فكر المجتمع، إذ تصبح العمارة هي الهَوية لذلك الفكر السياسي أو الاجتماعي، ثم تُجسد أهم أحداثه، فضلاً عن كونها مؤشراً تاريخياً وحقيقياً لتلك الفترة من حياة المجتمع،[83] ؛ لذا قدمت الدراسة جامع أحمد بن طولون بصفته نموذج معماري من العصور الوسطى كشف عن طبيعة تأثير السياسة على فكر العمارة. إن العمران دليلاً بارزاً على وجود الحضارة، فقد أضحى العمران وما يماثله من آثار قائمة في مقدمة ما يحرص علماء تاريخ الحضارات على استنطاقه والاستماع إلى ما يبوح به، والوقوف على ما يخفي وما يُعلن عند تدوينهم تاريخ الأقدمين،[84] عرضت الدراسة ما يتعلق بالجامع من حكايات أسطورية تتعانق مع حقائق التاريخ. ومن منطلق أن المُعْتَقَدات الشعبيَّة في حقيقتها جوهر للثقافة الشعبيَّة، فهي تشكل ما

يعتقد فيه الناس وتوجه العادات الشعبيَّة والإنسانية الأخرى، في الكشف عن البعد الثقافي لدى أفراد المجتمع بمختلف طبقاته وفئاته الاجتماعية والثقافية،[85] فقد تناولت الدراسة المُعْتَقَدات الشعبيَّة حول الجامع بهدف التعرف على بعض أنماط التفكير والسلوك لدى الجماعات الشعبيَّة والمرتبطة بالآثار.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- خالد عزب (2008). الحجر والصولجان: السياسة والعمارة الإسلامية. القاهرة: دار الشروق.
- إبراهيم الأبياري (1962). أبو المسك كافور. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ابن الأثير: عز الدين علي بن أبي الكرم (1965). الكامل في التاريخ. بيروت: دار صادر.
- ابن إياس: أبو البركات محمد بن أحمد (1311هـ). بدائع الزهور في وقائع الدهور. القاهرة: المطبعة الأميرية الكبرى في بولاق.
- ابن دقماق: إبراهيم بن محمد (1983). الانتصار لواسطة عقد الأمصار. القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.
- ابن سعيد الأندلسي: علي بن موسى بن محمد (2003). المغرب في حلي المغرب/ تحقيق: زكي محمد حسن، شوقي ضيف، سيدة كاشف (س. الذخائر، ع89). القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، (الجزء الأول من القسم الخاص بمصر).
- ابن عبد الظاهر: محي الدين أبو الفضل عبد الله (1996). الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة/ تحقيق: أيمن فؤاد سيد. القاهرة: الدار العربية للكتاب.
- أحمد السيد شحاته سرحان (1987). الطولونيون في مصر ومفهوم الاستقلال السياسي. رسالة ماجستير غير منشورة/ إشراف: أحمد عبد الحميد الشامي. كلية الآداب، جامعة الزقازيق.
- أحمد شلبي (1982). موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- أحمد عبد الرازق (1993). تاريخ مصر وآثارها الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- أحمد عبد الرازق أحمد (1999). تاريخ وآثار مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- أحمد فكري (1961 – 1969). مساجد القاهرة ومدارسها. القاهرة: دار المعارف.
- الإسكندري وسفدج (1338هـ). تاريخ مصر إلى الفتح العثماني. القاهرة: مطبعة المعارف.

- أشرف صالح محمد (2016، مايو). "الميلاد والموت في المُعْتَقَد الشعبيَّ الرِّيفي". مجلة "المجلة" (الهيئة المصرية العامة للكتاب). العدد (48).
- أشرف صالح محمد (2017، مارس)، "آثار القاهرة في المعتقد الشعبي".– جريدة القاهرة (أسبوعية ثقافية تصدر عن وزارة الثقافة المصرية)، ع869 الثلاثاء 14 مارس.
- أشرف صالح محمد، أنور محمود زناتي (2015). أيام المحروسة من الدخول العربي حتى التجربة الإخشيدية. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- أمل محمد علي العطيوي (2000). بناء وزخارف مسجد أحمد بن طولون القاهرة (263–265هـ/ 876–879م). رسالة ماجستير غير منشورة/ إشراف: عبد الجليل عمرو. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- أمينة بيطار (1981). تاريخ العصر العباسي (132 – 334هـ/ 749 – 945م). دمشق: جامعة دمشق.
- أيمن فؤاد سيد (1997). التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ نشأتها وحتى الآن. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- البلوى: أبو محمد عبد الله (1358هـ). سيرة أحمد بن طولون/ تحقيق: محمد كرد علي. دمشق، المكتبة العربية.
- جمال الغيطاني (2013). ملامح القاهرة في ألف سنة. القاهرة: دار نهضة مصر.
- جمال الغيطاني (2014). تجليات مصرية: جولات في القاهرة القديمة– قصائد الحجر. القاهرة: دار نهضة مصر.
- حسن إبراهيم حسن (1996). تاريخ الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (ج2).
- حسن أحمد محمود (د.ت). حضارة مصر الإسلامية: العصر الطولوني. القاهرة: دارالفكر العربي.
- حسن الباشا (1970). القاهرة: تاريخها، فنونها، آثارها. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية.
- حسين مؤنس (د.ت). "تاريخ مصر من الفتح العربي إلى أن دخلها الفاطميون"، ضمن تاريخ الحضارة المصرية. القاهرة: د.م. (المجلد الثاني.
- حمدي أبو جُليل (2013). القاهرة: جوامع وحكايات. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- خالد عزب (2007). دار السلطنة في مصر: العمارة والتحولات السياسية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- خالد عزب (2009)، تراث المدن الإسلامية. القاهرة: دار الهلال.
- خالد عزب (2013). السياسة الشرعية وفقه العمارة: الحدود الفاصلة والمشتركة (مراصد/ كراسات علمية 16). الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية.

- خالد عزب (2013)، فقه العمران: العمارة والمجتمع والدولة في الحضارة الإسلامية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (1992). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام/ تحقيق: عمر عبد السلام. بيروت: دار الكتاب العربي.
- زكي محمد حسن (1935). الفن الإسلامي في مِصْرَ: من الفتح العربي إلى نهاية العصر الطولوني.– القاهرة: دار الكتب المِصْرَية.
- ستانلى لينبول (1951). سيرة القاهرة/ ترجمة: حسن إبراهيم حسن. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- ستانلي لين بول (2015)، تاريخ مصر في العصور الوسطى/ ترجمة: أحمد سالم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سوزان عابد (2009، أكتوبر)، "تركي وألباني: ما أشبه اليوم بالبارحة". مجلة ذاكرة مِصْرَ المعاصرة (مكتبة الإسكندرية)، مج1 (ع1).
- السيد عبد العزيز سالم (1980). المآذن المصرية: نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
- سيدة إسماعيل كاشف (1950). مصر في عهد الإخشيديين. القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد الأول.
- سيدة إسماعيل كاشف (1965). أحمد بن طولون. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- سيدة إسماعيل كاشف (1994). مصر في فجر الإسلام: من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة لكتاب.
- الصفصافي أحمد المرسي (1979). معجم صفصافي (معجم تركي– عربي). القاهرة: جامعة عين شمس.
- ضرغام مزهر كريم العبيدي (2012، تشرين الثاني). "أثر السياسة على فكر العمارة: دراسة وصفية تحليلية لتأثير الأيديولوجية السياسية على مُنجز العمارة، مدينة برلين أنموذجًا". مجلة الهندسة (جامعة بغداد) مجلد (18) العدد (11).
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (1957). تاريخ الرسل والملوك/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف.
- عطيه القوصي (1997). تاريخ مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى الفتح العثماني (20 – 922هـ/ 641 – 1517م). القاهرة: دار الثقافة العربية.
- علي حسن الخربوطلي (1994). الحضارة العربية الإسلامية. القاهرة: مكتبة الخانجي.

- عمرو عبد العزيز منير (2009). مصر والعمران بين كتابات الرحالة والموروث الشعبي في القرنين السادس والسابع الهجريين. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- عمرو عبد العزيز منير (2011). العمران المصري بين الرحلة والأسطورة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عمرو عبد العزيز منير (2016). مصر في الأساطير العربية: دراسة في كتابات الرحالة والمؤرخين المسلمين. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- فريد شافعي (1970). العمارة العربية في مصر الإسلامية: عصر الولاة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- فيليب حتى (1953). تاريخ العرب/ ترجمة: مبروك نافع. القاهرة: مطبعة دار الكشاف.
- القلقشندي: شهاب الدين أبو العباس أحمد (1913). صبح الأعشى في صناعة الأنشا. القاهرة: د.ن.
- كامل إسماعيل (د.ت). دراسات أثرية: مسجد أحمد بن طولون. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الكندي: أبو عمرو محمد بن يوسف (2001). ولاة مصر/ تحقيق: حسين نصار (س. الذخائر 66). القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- متابعات (2015، يناير)، "علي جمعة يكشف عن سر صخرة مسجد ابن طولون".– جريدة الصباح العربي، الثلاثاء 13 يناير.
- محمد أحمد زيود (1989). العلاقات بين الشام ومصر في العهدين الطولوني والاخشيدي (254 – 358هـ/ 868 – 968م). دمشق: دار حسان للطباعة والنشر.
- محمد عيد قويدر سلامة (1995). بلاد الشام في فترة الحكم الطولوني (264 – 292هـ/ 877 – 905م). رسالة ماجستير غير منشورة/ إشراف: يوسف حسن غوانمة. كلية الآداب، جامعة اليرموك.
- مريم نور الدين فضل الله (1401هـ). المرأة في ظل الاسلام. القاهرة: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع.
- المقريزي: أحمد بن علي (1997). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار/ تحقيق: محمد زينهم ومديحه الشرقاوي. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (1270هـ). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. القاهرة: طبع بولاق.
- المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (2017). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار(نسخة موقع الوراق). أبوظبي: القرية الإلكترونية.

- منى جمال سكيك (2013). أثر السلطة والسياسة على عمارة مدينة القدس إبان العصر المملوكي. رسالة ماجستير غير منشورة/ إشراف: أسامة العيسوي. كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية (غزة).
- مي أحمد محمد حواس (2017). تأثير المذاهب على العمارة الإسلامية للمساجد. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- نادية حسني صقر (1983). مطلع العصر العباسي الثاني: الاتجاهات السياسية والحضارية في خلافة المتوكل على الله (232 – 247هـ/ 856– 847م). جدة: دار الشروق.
- هاني حمزة (2011). مِصْرَ المملوكية. القاهرة: دار العين للنشر.هيو كينيدي (2009). بلاط الخلفاء: قيام وسقوط أعظم أسرة حاكمة في الإسلام/ ترجمة: فائزة إسماعيل أكبر. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله (1979). معجم البلدان. بيروت: دار إحياء التراث.
- اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب (1973). تاريخ اليعقوبي/ قدم له وعلق عليه: محمد الصادق. النجف: المطبعة الحيدرية، (ج2).
-

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Amira K. Bennison, (2009). The Great Caliphs: The Golden Age of the 'Abbasid Empire. London: I. B. Tauris & Co. Ltd.
- Becker, C. H. (1987). "Aḥmed b. Ṭūlūn". In Houtsma, Martijn Theodoor. E.J. Brill's First Encyclopedia of Islam, 1913–1936, Volume I: A–Bābā Beg. Leiden: BRILL.
- Bernard O'Kane (2013). The Civilization of the Islamic World. New York: The Rosen Publishing Group.
- Bianquis, Thierry (1998). "Autonomous Egypt from Ibn Ṭūlūn to Kāfūr, 868–969". In Petry, Carl F. Cambridge History of Egypt, Volume One: Islamic Egypt, 640–1517. Cambridge: Cambridge University Press. 1998.
- Caroline Williams, (2008). Islamic Monuments in Cairo: The Practical Guide. Cairo: The American University in Cairo Press.

- Corbet, Eustace K. (1891). "The Life and Works of Aḥmad ibn Ṭūlūn". The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland.
- Doris Behrens-Abouseif (1989). Islamic Architecture in Cairo: an introduction. Leiden & New York: E.J. Brill.
- Gordon, Matthew S. (2001). The Breaking of a Thousand Swords: A History of the Turkish Military of Samarra, (A.H. 200–275/ 815–889 C.E.) State University of New York Press.
- Kennedy, Hugh N. (2004). The Prophet and the Age of the Caliphates: The Islamic Near East from the 6th to the 11th Century (Second ed.). Harlow, UK: Pearson Education Ltd.
- Swelim, Tarek (2015). Ibn Tulun: His Lost City and Great Mosque. Cairo: The American University in Cairo Press.
- Yaacov Lēv (1997). War and Society in the Eastern Mediterranean: 7th – 15th Centuries (400 – 1453). Leiden. New York: E.J. Brill.
- Zaky Mohamed Hassan (1933), Les Tulunides: étude de l'Égypte Musalmane à la fin du IXe siècle 868-905.-Paris: Établissements Busson.
-

قائمة الهوامش البحث

(1) See: Amira K. Bennison, (2009). The Great Caliphs: The Golden Age of the 'Abbasid Empire. London: I. B. Tauris & Co. Ltd. pp. 10 – 158.

(2) راجع: هيو كينيدي (2009). بلاط الخلفاء: قيام وسقوط أعظم أسرة حاكمة في الإسلام/ ترجمة: فائزة إسماعيل أكبر. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ص93– 162. ص267 – 316.

(3) نادية حسني صقر (1983). مطلع العصر العباسي الثاني: الاتجاهات السياسية والحضارية في خلافة المتوكل على الله (232 – 247هـ/ 856– 847م). جدة: دار الشروق، ص46.

(4) أمينة بيطار (1981). تاريخ العصر العباسي (132 – 334هـ/ 749 – 945م). دمشق: جامعة دمشق، ص221.

(5) راجع: محمد عيد قويدر سلامة (1995). بلاد الشام في فترة الحكم الطولوني (264 – 292هـ/ 877 – 905م). رسالة ماجستير غير منشورة/ إشراف: يوسف حسن غوانمة. كلية الآداب، جامعة اليرموك، ص18 – 35.

(6) أشرف صالح محمد، أنور محمود زناتي (2015). أيام المحروسة من الدخول العربي حتى التجربة الإخشيدية. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، ص271– 272.

(7) يزعم ابن خلكان (وفيات الأعيان، طبعة بولاق 299هـ، ج1/ ص69)أنه ولد في سامراء: بلد شرقي دجلة بالقرب من بغداد، انظر: ياقوت الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله(1979).معجم البلدان.بيروت:دار إحياء التراث، (ج3/ ص174).

Becker, C. H. (1987). "Aḥmed b. Ṭūlūn". In Houtsma, Martijn Theodoor. E.J. Brill's First Encyclopedia of Islam, 1913–1936, Volume I: A–Bābā Beg. Leiden: BRILL.p. 190. Gordon, Matthew S. (2001). The Breaking of a Thousand Swords: A History of the Turkish Military of Samarra, (A.H. 200–275/ 815–889 C.E.) State University of New York Press. p. 63.

(8) راجع، البلوى: أبو محمد عبد الله (1358هـ). سيرة أحمد بن طولون/ تحقيق: محمد كرد علي. دمشق، المكتبة العربية، ص36. الإسكندري وسفدج (1338هـ). تاريخ مصر إلى الفتح العثماني. القاهرة: مطبعة المعارف، ص186. ستانلى لينبول (1951). سيرة القاهرة/ ترجمة: حسن إبراهيم حسن. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ص78. أحمد شلبي (1982). موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (ج5/ ص77).

Swelim, Tarek (2015). Ibn Tulun: His Lost City and Great Mosque. Cairo: The American University in Cairo Press. pp. 26–27 .

(9) طولون: تعني البدر الكامل. انظر: الصفصافي أحمد المرسي (1979). معجم صفصافي (معجم تركي– عربي). القاهرة: جامعة عين شمس، ص538.

Swelim, Tarek (2015). Ibn Tulun: His Lost City and Great Mosque. Cairo: The American University in Cairo Press. pp. 26–27 .

(10) باكباك (بايكباك) أمير تركي، قتله الخليفة المهدي سنة (256هـ/ 869م)، انظر: الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (1957). تاريخ الرسل والملوك/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف، (ج9/ ص451). ابن الأثير: عز الدين علي بن أبي الكرم (1965). الكامل في التاريخ. بيروت: دار صادر، (ج7/ ص219). الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد (1992). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام/ تحقيق: عمر عبد السلام. بيروت: دار الكتاب العربي، (حوادث ووفيات 251 – 260هـ/ ص19 – 20).

(11) راجع: اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب (1973). تاريخ اليعقوبي/ قدم له وعلق عليه: محمد الصادق. النجف: المطبعة الحيدرية، (ج2/ ص503). ابن الأثير (1965، ج7/ ص187).

Corbet, Eustace K. (1891). "The Life and Works of Aḥmad ibn Ṭūlūn". The Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland: 527–562. p. 528. Kennedy, Hugh N. (2004). The Prophet and the Age of the Caliphates: The Islamic Near East from the 6th to the 11th Century (Second ed.). Harlow, UK: Pearson Education Ltd. pp. 172, 308.

(12) البلوي (1358هـ، ص42). أشرف صالح محمد، أنور محمود زناتي (2015، ص277 – 278).

(13) حسن إبراهيم حسن (1996). تاريخ الإسلام. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (ج2/ ص135 – 136).

(14) اليعقوبي (1973، ج2/ ص70).

(15) Bianquis, Thierry (1998). "Autonomous Egypt from Ibn Ṭūlūn to Kāfūr, 868–969". In Petry, Carl F. Cambridge History of Egypt, Volume One: Islamic Egypt, 640–1517. Cambridge: Cambridge University Press. 1998, p.92.

(16) عن دور الجيش والأسطول في تدعيم الاستقلال، انظر: أحمد السيد شحاته سرحان (1987). الطولونيون في مصر ومفهوم الاستقلال السياسي. رسالة ماجستير غير منشورة/ إشراف: أحمد عبد الحميد الشامي. كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ص263 – 336.

(17) البلوى (1358هـ، ص46). سيدة إسماعيل كاشف (1965). أحمد بن طولون. القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ص48 – 49. حسين مؤنس (د.ت). "تاريخ مصر من الفتح العربي إلى أن دخلها الفاطميون"، ضمن تاريخ الحضارة المصرية. القاهرة: د.م. (المجلد الثاني/ ص390). حسن أحمد محمود (د.ت). حضارة مصر الإسلامية: العصر الطولوني. القاهرة: دار الفكر العربي، ص47.
Zaky Mohamed Hassan (1933), Les Tulunides: étude de l'Égypte Musalmane à la fin du IXe siècle 868-905.-Paris: Établissements Busson, P.37.

(18) البلوى (1358هـ، ص52 – 53).

(19) المقريزي: أحمد بن علي (1997). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار/ تحقيق: محمد زينهم ومديحه الشرقاوي. القاهرة: مكتبة مدبولي، (ج1/ ص313 – 315). زكي محمد حسن (1935). الفن الإسلامي في مِصْرَ: من الفتح العربي إلى نهاية العصر الطولوني.- القاهرة: دار الكتب المِصْرَية، (ج1، ص56 – 63). سيدة

إسماعيل كاشف (1994). مصر في فجر الإسلام: من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة لكتاب، ص247. كاشف (1965، ص240 – 245).

(20) أيمن فؤاد سيد (1997). التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ نشأتها وحتى الآن. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص5.

See: Yaacov Lēv (1997). War and Society in the Eastern Mediterranean: 7th – 15th Centuries (400 – 1453). Leiden. New York: E.J. Brill, p.131.

(21) إبراهيم الأبياري (1962).أبو المسك كافور. القاهرة: دار الفكر العربي، ص22.

(22) سيدة إسماعيل كاشف (1950). مصر في عهد الإخشيديين. القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد الأول، ص17 – 19.

(23) أشرف صالح محمد، أنور محمود زناتي (2015، ص324 – 326). حسين مؤنس (د.ت، ص405). أحمد عبد الرازق (1993). تاريخ مصر وآثارها الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي. القاهرة: دار الفكر العربي، ص105.

(24) هاني حمزة (2011). مِصْرَ المملوكية. القاهرة: دار العين للنشر، ص31.

(25) ابن دقماق: إبراهيم بن محمد (1983). الانتصار لواسطة عقد الأمصار. القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، (ج5/ ص123). المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (1270هـ). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. القاهرة: طبع بولاق، (ج2/ ص265). القلقشندي: شهاب الدين أبو العباس أحمد (1913). صبح الأعشى في صناعة الأنشا. القاهرة: د.ن، (ج3/ ص344).

(26) أشرف صالح محمد، أنور محمود زناتي (2015، ص294 – 295). أحمد فكري (1961 – 1969). مساجد القاهرة ومدارسها. القاهرة: دار المعارف، (المدخل/ ص103 – 104). *See*: Bernard O'Kane (2013). The Civilization of the Islamic World. New York: The Rosen Publishing Group, pp. 43 – 47.

(27) خالد عزب (2008). الحجر والصولجان: السياسة والعمارة الإسلامية. القاهرة: دار الشروق، ص225.

(28) يذكر المقريزي أن مهندس الجامع كان رجلاً نصرانيًا حسن الهندسة حاذقًا بها، وأكبر الظن أن هذا المهندس كان مسيحيًا من العراق، لأنه لو كان من مِصْرَ لما أغفل المقريزي أن ينص على أنه قبطي. ولو كان بيزنطي الأصل لقال المقريزي أنه رومي. ولا يبعد أن يكون مهندس الجامع قد جاء إلى مِصْرَ في ركاب أحمد بن طولون، أو إن أحمد بن طولون أرسل في استدعائه عندما عقد العزم على تشييد المسجد الجامع. ولا شك أن المهندس الطولوني أتي من سامراء، أو كان خبيرًا بما ازدهر فيها من العمارة والفنون. أشرف صالح محمد، أنور محمود زناتي (2015، ص300 – 301).

(29) خالد عزب (2008، ص225، ص230).

(30) حمدي أبو جُليل (2013). القاهرة: جوامع وحكايات. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص37 – 38. أمل محمد علي العطيوي (2000). بناء وزخارف مسجد أحمد بن طولون القاهرة (263-265هـ/ 876-879م). رسالة ماجستير غير منشورة/ إشراف: عبد الجليل عمرو. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ص10 – 43. السيد عبد العزيز سالم (1980). المآذن المصرية: نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ص15 – 17.

(31) الجامع وإن كان ثالث الجوامع التي أنشئت في مِصْرَ، يعتبر أقدم جامع احتفظ بتخطيطه وكثير من تفاصيله المعمارية الأصلية، حيث أن أول هذه الجوامع جامع عمرو الذي بُني سنة (21هـ/642م)، ولم يبق أثر من بنائه القديم، كما أن ثانيهما وهو جامع العسكر الذي بُني في سنة (169هـ/86- 785م) قد زال مع انتهاء العسكر. أشرف صالح محمد، أنور محمود زناتي (2014، ص303).

Caroline Williams, (2008). Islamic Monuments in Cairo: The Practical Guide. Cairo: The American University in Cairo Press. P.51.

(32) منى جمال سكيك (2013). أثر السلطة والسياسة على عمارة مدينة القدس إبان العصر المملوكي. رسالة ماجستير غير منشورة/ إشراف: أسامة العيسوي. كلية الهندسة، الجامعة الإسلامية (غزة)، ص2.

(33) خالد عزب (2007). دار السلطنة في مصر: العمارة والتحولات السياسية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ص7.

(34) حمدي أبو جليل (2013، ص35).

(35) خالد عزب (2007، ص16).

(36) راجع: خالد عزب (2013). السياسة الشرعية وفقه العمارة: الحدود الفاصلة والمشتركة (مراصد/ كراسات علمية 16). الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ص13.

(37) راجع: علي حسن الخربوطلي (1994). الحضارة العربية الإسلامية. القاهرة: مكتبة الخانجي، ص295. خالد عزب (2009)، تراث المدن الإسلامية. القاهرة: دار الهلال، ص8 –10. فيليب حتى (1953). تاريخ العرب/ ترجمة: مبروك نافع. القاهرة: مطبعة دار الكشاف، ص322. خالد عزب (2013)، فقه العمران: العمارة والمجتمع والدولة في الحضارة الإسلامية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 111–213.

(38) خالد عزب (2007، ص16).

(39) حمدي أبو جليل (2013، ص9).

(40) جمال الغيطاني (2013). ملامح القاهرة في ألف سنة. القاهرة: دار نهضة مصر، ص103.

(41) عطيه القوصي (1997). تاريخ مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى الفتح العثماني (20 – 922هـ/ 641 – 1517م). القاهرة: دار الثقافة العربية، ص83.

(42) حمدي أبو جليل (2013، ص36، ص38 – 39). أشرف صالح، أنور زناتي (2015، ص300).

(43) حمدي أبو جليل (2013، ص10).

(44) راجع: ستانلي لين بول (2015)، تاريخ مصر في العصور الوسطى/ ترجمة: أحمد سالم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص147.

(45) سوزان عابد (2009، أكتوبر)، "تركي وألباني: ما أشبه اليوم بالبارحة". مجلة ذاكرة مِصْرَ المعاصرة (مكتبة الإسكندرية)، مج1 (ع1)، ص64–65.

(46) عمرو عبد العزيز منير (2009). مصر والعمران بين كتابات الرحالة والموروث الشعبي في القرنين السادس والسابع الهجريين. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ص293 – 294.

(47) عمرو عبد العزيز منير (2011). العمران المصري بين الرحلة والأسطورة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص335.

(48) محمد أحمد زيود (1989). العلاقات بين الشام ومصر في العهدين الطولوني والاخشيدي (254 – 358هـ/ 868 – 968م). دمشق: دار حسان للطباعة والنشر، ص26.

(49) ستانلى لينبول (1951، ص82).

(50) وليد فكري (1961، المدخل/ ص105 – 106).

(51) أمل العطيوي (2000، ص13).

(52) ابن إياس: أبو البركات محمد بن أحمد (1311هـ). بدائع الزهور في وقائع الدهور. القاهرة: المطبعة الأميرية الكبرى في بولاق، (ج1/ ص38). وانظر: القلقشندي (1913، ج3/ ص340). ابن عبد الظاهر: محي الدين أبو الفضل عبد الله (1996). الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة/ تحقيق: أيمن فؤاد سيد. القاهرة: الدار العربية للكتاب، ص81.

(53) أحمد عبد الرازق أحمد (1999). تاريخ وآثار مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي. القاهرة: دار الفكر العربي، ص118.

(54) ابن دقماق (1983، ج4/ ص123). المقريزي (1270هـ، ج2/ ص266 – 267).

(55) حمدي أبو جليل (2013، ص35).

(56) المقريزي (1270هـ، ج2/ ص265). وليد فكري (1961، المدخل/ ص104).

(57) فريد شافعي (1970، ص468). أحمد عبد الرازق (1999، ص120 – 121).

(58) حمدي أبو جليل (2013، ص36).

(59) المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (2017). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار(نسخة موقع الوراق). أبوظبي: القرية الإلكترونية، ص980. ابن إياس (1311هـ، ج1/ ص38). عمرو منير (2009، ص299).

(60) المقريزي (2017، ص981). حمدي أبو جليل (2013، ص36).

(61) كامل إسماعيل (د.ت). دراسات أثرية: مسجد أحمد بن طولون. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص12 – 13.

(62) أحمد عبد الرازق (1999، ص128). عمرو عبد العزيز منير (2016). مصر في الأساطير العربية: دراسة في كتابات الرحالة والمؤرخين المسلمين. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ص320.

(63) ابن عبد الظاهر (1996، ص80). القلقشندي (1913، ج3/ ص340). المقريزي (2017، ص981). عمرو منير (2009، ص300).

Doris Behrens-Abouseif (1989). Islamic Architecture in Cairo: an introduction. Leiden & New York: E.J. Brill. p55.

(64) ابن دقماق (1983، ج4/ ص123). المقريزي (1270هـ، ج2/ ص226 – 267).

(65) المقريزي (1270هـ، ج2/ ص267). أحمد عبد الرازق (1999، ص129).

(66) عمرو منير (2011، ص340).

(67) المقريزي (2017، ص981). ابن سعيد الأندلسي: علي بن موسى بن محمد (2003). المغرب في حلي المغرب/ تحقيق: زكي محمد حسن، شوقي ضيف، سيدة كاشف (س. الذخائر، ع89). القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، (الجزء الأول من القسم الخاص بمصر/ ص98). عمرو منير (2011، ص399).

(68) أحمد عبد الرازق (1999، ص124 – 125).

(69) المقريزي (2017، ص981). أحمد عبد الرازق (1999، ص127). عمرو منير (2009، ص299).

(70) ابن إياس (1311هـ، ج1/ ص38). وانظر: القلقشندي (1913، ج3/ ص340). ابن عبد الظاهر (1996، ص81).

(71) جمال الغيطاني (2014). تجليات مصرية: جولات في القاهرة القديمة– قصائد الحجر. القاهرة: دار نهضة مصر، ص79، ص238.

(72) أشرف صالح محمد (2017، مارس)، "آثار القاهرة في المعتقد الشعبي".– جريدة القاهرة (أسبوعية ثقافية تصدر عن وزارة الثقافة المصرية)، ع869 الثلاثاء 14 مارس، ص10.

(73)مريم نور الدين فضل الله (1401هـ).المرأة في ظل الاسلام .القاهرة: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ص357 – 358.

(74) أشرف صالح محمد (2017، ص10).

(75) الكندي: أبو عمرو محمد بن يوسف (2001). ولاة مصر/ تحقيق: حسين نصار (س. الذخائر 66). القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص245.

(76) فريد شافعي (1970). العمارة العربية في مصر الإسلامية: عصر الولاة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ص464. حسن الباشا (1970). القاهرة: تاريخها، فنونها، آثارها. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، ص437.

(77) ابن عبد الظاهر (1996، ص81). عمرو منير (2016، ص320).

(78) متابعات (2015، يناير)، "علي جمعة يكشف عن سر صخرة مسجد ابن طولون".– جريدة الصباح العربي، الثلاثاء 13 يناير. أشرف صالح محمد (2017، ص10).

(79) أحمد عبد الرازق (1999، ص120 – 121).

(80) عمرو منير (2009، ص300).

(81)مي أحمد محمد حواس(2017).تأثير المذاهب على العمارة الإسلامية للمساجد. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ص38.

(82) أشرف صالح محمد (2017، ص10).

(83) ضرغام مزهر كريم العبيدي (2012، تشرين الثاني). "أثر السياسة على فكر العمارة: دراسة وصفية تحليلية لتأثير الأيديولوجية السياسية على مُنجز العمارة، مدينة برلين أنموذجًا". مجلة الهندسة (جامعة بغداد) مجلد (18) العدد (11)، ص256.

(84) عمرو منير (2016، ص311).

(85) أشرف صالح محمد (2016، مايو). "الميلاد والموت في المُعْتَقَد الشعبيَّ الرِّيفي". مجلة "المجلة" (الهيئة المصرية العامة للكتاب). العدد (48)، ص62.